

# أثر السياحة العلاجية في الاقتصاد القومي السوداني

أستاذ مساعد - جامعة الرباط الوطني

د. وجدان الهادي بابكر عبد الكريم

## المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر السياحة العلاجية في الاقتصاد القومي بالسودان، من خلال التعرف على أثر السياحة العلاجية في الناتج المحلي الإجمالي بالسودان، بيان أثر السياحة العلاجية في التنمية البشرية بالسودان، توضيح أثر السياحة العلاجية في حجم الاستثمار بالسودان. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها ضعف الاهتمام بمقومات السياحة العلاجية بالسودان، ضعف مساهمة السياحة العلاجية في الناتج المحلي الإجمالي بالسودان، ضعف مساهمة السياحة العلاجية في التنمية البشرية بالسودان. أوصت الدراسة بتطوير مناطق السياحة العلاجية من خلال توفير الخدمات الضرورية المكتملة لزيادة تدفق السياح بما يدعم الاقتصاد القومي، التعريف بمناطق السياحة العلاجية والعمل على تطويرها وإظهارها سياحياً لزيادة حجم الاستثمارات بالسودان، ضرورة إنشاء صندوق للتنمية السياحية لتقديم التمويل اللازم للقطاع لدعم مؤشرات الاقتصاد القومي.

الكلمات المفتاحية: السياحة العلاجية، الاقتصاد القومي.

## The impact of medical tourism on the Sudanese national economy

Dr.Wegdan El hadi Babikir Abdelkrim

### Abstract:

The study aimed to identify the impact of medical tourism on the national economy in Sudan, by identifying the impact of medical tourism on the gross domestic product in Sudan, showing the impact of medical tourism on human development in Sudan, and clarifying the impact of medical tourism on the volume of investment in Sudan. The study used the descriptive analytical approach. The study concluded with many results, the most important of which is the weak interest in the components of medical tourism in Sudan,

the weak contribution of medical tourism to the gross domestic product in Sudan, and the weak contribution of medical tourism to human development in Sudan. The study recommended the development of medical tourism areas by providing the necessary complementary services to increase the flow of tourists in a way that supports the national economy, introducing medical tourism areas and working to develop them and show them tourism to increase the volume of investments in Sudan, the need to establish a tourism development fund to provide the necessary financing for the sector to support indicators of the national economy.

**Keywords:** Medical Tourism, National Economy.

## المقدمة:

تنوع مصادر الدخل القومي في كل دولة هو أمر ضروري وحيوي للحفاظ على استقرار الدولة الاقتصادي والاجتماعي إضافة إلى الحفاظ على مستوى معقول من معدلات النمو ولهذا فقد عمدت الكثير من الدول إلى تنويع مصادر دخلها بإحياء قطاعات الإنتاج المختلفة واستغلال مواردها الطبيعية والمصنوعة وتعظيم عوائدها خاصة تلك التي تستوعب قطاعات واسعة من العمالة وتساهم في تنمية المجتمعات المحلية.

يمتلك السودان الكثير من المقومات السياحية العلاجية ما يعد ثروة هائلة للسودان، حيث أن هذه الثروة تتصف بالديمومة، كما أن هذه الثروة الوطنية إذا أُحسن استثمارها يمكن أن تحقق دخلاً قومياً يفوق كل التوقعات في أغنى البلدان البترولية. توصف السياحة بأنها صناعة المستقبل، إذ أنها تعتبر واحدة من أهم ثلاث صناعات تشكل القوة الدافعة لاقتصاديات الخدمات في القرن الحادي والعشرين، وهذه الصناعات الثلاث هي: صناعة الاتصالات، وصناعة تكنولوجيا المعلومات، وصناعة السياحة، وتنفرد صناعة السياحة كونها الأكثر والأسرع نمواً وتطوراً بين هذه الصناعات مما يوفر لها ميزات نسبية وتنافسية متزايدة. تمثل السياحة العلاجية عملية انتقال الشخص من بلد ما إلى آخر لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، ولا تزيد على سنة متواصلة بغرض العلاج، لأسباب كثيرة منها البحث عن خدمة طبية غير متوفرة في بلده، أو أن هذه الخدمة متوفرة ولكن بجودة متدنية، أو بسبب ارتفاع كلفتها، أو بسبب طول فترة الانتظار للحصول عليها.

بلغت حركة السياح في السودان ما يزيد عن 824,169 سائح عام 2021م أنفقوا ما يزيد على 660.4 مليون دولار مما جعل صناعة السياحة من المحاور الرئيسية في خطط التنمية الاقتصادية بالسودان.

## مشكلة الدراسة:

بالرغم من توفر المستشفيات والمراكز الاستشفائية بالإضافة إلى المياه المعدنية والكبريتية والرمال المشعة إلا أنها لم يتم استغلالها كعامل جذب سياحي في السودان كأحد عناصر السياحة العلاجية لدعم الاقتصادي القومي. يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما هو أثر السياحة العلاجية في الاقتصاد القومي بالسودان؟

يتفرع من هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

1. هل تؤثر السياحة العلاجية في الناتج المحلي الإجمالي بالسودان؟
2. هل تؤثر السياحة العلاجية في التنمية البشرية بالسودان؟
3. هل تؤثر السياحة العلاجية في حجم الاستثمار بالسودان؟

## أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال دور السياحة المتنامي، ومكانتها ضمن الخطط الاقتصادية، والأهداف الموضوعة لتحسين أداء المؤشرات الاقتصادية، حيث أصبح القطاع السياحي بديلاً اقتصادياً مهماً، من شأنه أن يساهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي، من خلال توفير الإيرادات بالعملات الأجنبية، وكذلك توفير العديد من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة في العديد من المشروعات المرتبطة بالسياحة العلاجية، بالإضافة إلى زيادة حجم الاستثمار وحركة رؤوس الأموال.

## أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على أثر السياحة العلاجية في الاقتصاد القومي بالسودان وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على أثر السياحة العلاجية في الناتج المحلي الإجمالي بالسودان.
2. بيان أثر السياحة العلاجية في التنمية البشرية بالسودان.
3. توضيح أثر السياحة العلاجية في حجم الاستثمار بالسودان.

## فرضيات الدراسة:

لحل مشكلة الدراسة وتحقيق أهدافها يمكن صياغة الفرضيات التالية:

1. تؤثر السياحة العلاجية في الناتج المحلي الإجمالي بالسودان.
2. تؤثر أثر السياحة العلاجية في التنمية البشرية بالسودان.
3. تؤثر السياحة العلاجية في حجم الاستثمار بالسودان.

## منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة أثر السياحة العلاجية في الاقتصاد القومي بالسودان.

## أدوات جمع معلومات الدراسة:

تم جمع المعلومات من الكتب والمجلات والرسائل الجامعية، والتقارير السنوية ذات العلاقة بالدراسة.

## الدراسات السابقة:

**دراسة علي، (2018):** هدفت الدراسة إلى كيفية تنمية حمامات عكاشة لكي تكون صالحة للسياحة العلاجية وتشجيع المستثمرين على إقامة منتجعات استشفائي بها نظراً لموقعها المتميز وخصائصها الجغرافية المتعددة بها بما يهيئها لإقامة منتجعات علاجية ترفيهية إذا ما توفرت بها تجمعات سياحية، ووسائل إقامة مريحة ومتميزة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها تتمتع منطقة الدراسة بمقومات طبيعية وبشرية تؤهله لقيام السياحة العلاجية غير أنها لم تستغل الاستغلال الأمثل سياحياً وصحياً، قلة الجهود المبذولة من قبل أجهزة الدولة لتنمية وتنشيط السياحة العلاجية. أوصت الدراسة بتطوير البنيات التحتية والفوقية في مناطق الاستشفاء البيئي وخاصة في منطقة الدراسة، إنشاء منتجعات سياحية علاجية متكاملة بمنطقة الدراسة يشمل على أماكن إقامة وترفيه ومركز علاجي متخصص ومطاعم وبازارات سياحية.

**دراسة الأمين، (2019):** هدف الدراسة للكشف عن قياس أثر صناعة الاستثمار في مجال السياحة العلاجية على النمو الاقتصادي استخدمت الدراسة المنهج التاريخي إضافة للمنهج التحليلي الوصفي. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ان تشجيع الاستثمار في مجال صناعة السياحة العلاجية يؤدي الى توفير النقد الأجنبي، ويحد من هجرة الكفاءات الطبية ويحفز النمو في القطاعات الأخرى. أوصت الدراسة بضرورة توجيه أنظار المستثمرين نحو هذا المجال وذلك بإقامة المستشفيات النموذجية التي تعتبر عنصر فعال لنجاح هذا الاستثمار.

**دراسة طه وآخرون، (2020):** هدفت الدراسة إلى قياس أثر النشاط السياحي على النمو الاقتصادي في السودان في الفترة (2000-2015م)، وذلك من خلال قياس حجم تأثير النشاط السياحي على بعض محددات النمو الاقتصادي في السودان (التجارة الخارجية، احتياطي النقد الأجنبي، توظيف العمالة ومستوى دخل الفرد الحقيقي) خلال فترة الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن تأثير النشاط السياحي موجب وقوي على الناتج المحلي الإجمالي الإسمي فقط وليس على الناتج الحقيقي. كما أن زيادة التوظيف في مجال السياحة قد ساهم في التخفيف من حدة العجز في الميزان التجاري، وأن تأثير السياحة من خلال نمو أعداد السياح والتدفقات المالية لقطاع السياحة

كان موجبا على نمو نصيب الفرد من الناتج الحقيقي. أوصت الدراسة بضرورة توفير البنيات التحتية وتحسين المناخ الاستثماري للسياحة، زيادة الانفاق العام والتمويل المصري في الموجه للسياحة، تطوير برامج الإعلام والترويج والتسويق وتأهيل وتدريب العاملين في المجال السياحي، تحسين وتحديث الأطر التنظيمية والقانونية.

**دراسة علي، (2021):** هدفت الدراسة إلى قياس أثر الاستثمارات السياحية على التنمية الاقتصادية في مصر خلال الفترة من 1980 - 2016، من خلال استعراض الوضع الراهن لقطاع السياحة في مصر، وتحديد المعوقات التي تواجه قطاع السياحة في مصر، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي. توصلت الدراسة إلى إن الاستقرار الأمني يعتبر أحد أهم محددات الاستثمار بصفة عامة والاستثمار السياحي بصفة خاصة، وأن الاستثمارات السياحية لها تأثير معنوي على المتغير التابع الناتج المحلي الإجمالي، وأن زيادة الاستثمارات السياحية تؤدي إلى خلق مزيد من فرص العمل المباشر وغير مباشر، وتعمل على زيادة الدخل القومي وتحسين مستوى المعيشة. أوصت الدراسة بضرورة زيادة حوافز الاستثمار السياحي لتشجيع رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية، وفتح أسواق سياحية جديدة بالإضافة إلى الأسواق التقليدية للسياحة المصرية، وتبسيط إجراءات وأنظمة التأسيس لمشروعات الاستثمار السياحي للقضاء على التعقيدات الإدارية.

**دراسة أحمد، (2022):** هدفت الدراسة لاستعراض واقع السياحة، وأهميتها الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية وتشخيص واقعها في السودان بمساحته الشاسعة وموارده الطبيعية، والثقافية التي تشكل متنوعا سياحيا. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها تعتبر السياحة من أهم القطاعات اقتصادية في العالم لدورها في الاقتصاد، وتعزيز ثقافة السلام والتضامن بين الشعوب والثقافات، واحترام التنوع الثقافي والديني، وتخفيف حدة الفقر والإسهام في التماسك الاجتماعي كمبدأ من مبادئ التنمية المستدامة. يتطلع السياح للجودة والدقة، والسرعة في تقديم الخدمات، تحتاج المؤسسات السياحية للقيادي الإداري المؤهل لكي تحقق أهدافها في تحقيق الأمن والسلام بين الشعوب ودعم الاقتصاد. أوصت الدراسة بتوفير قاعدة شاملة للتخطيط السياحي المحكم، ووضع الأهداف وتوفير المعلومات وتحليلها، وبالتخطيط السياحي العلمي الذي يركز على المقومات الطبيعية والثقافية، وأماكن الجذب السياحي، والخدمات السياحية، والموارد البشرية، يتم وضع استراتيجية قومية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في السودان. والاهتمام بالسياحة الداخلية والترويج والتسويق والتوعية ونشر ثقافة السياحة الاهتمام بوسائل الإرشاد السياحي وتوعية المجتمعات المحلية وإبراز نشاطها الثقافي.

### ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

ساهمت الدراسات السابقة في بناء تصورات أولية للدراسة الحالية وتكوين تصور دقيق فيما يخص السياحة العلاجية والاقتصاد القومي.

كما يتبين أيضاً من استعراض الدراسات السابقة أنها لم تتناول متغيري الدراسة السياحة

العلاجية والاقتصادي القومي مع بعضها، وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، في كونها الدراسة الأولى التي تناولت أثر السياحة العلاجية في الاقتصاد القومي السودان حسب علم الباحثة.

## المحور الأول: السياحة العلاجية:

هناك أكثر من مفهوم للسياحة العلاجية، حيث عرفها (كافي، 2009) بأنها السفر إلى خارج الدولة والاستعانة بمصادر خارجية طبية والرعاية بهدف العلاج. كما عرفها (بخاري، 2012) بأنها تطوير النظام الصحي وتطوير الرعاية الطبية، وكذلك تطوير الأجهزة الطبية لتطبيق المبادئ الأساسية للسياحة العلاجية. أشار (مسعد، 2008) إلى أنها انتقال الفرد من دولته إلى دولة أخرى خلال فترة زمنية مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 12 شهر بهدف الوقاية أو العلاج من مرض ما، وقد تكون أسباب شفائه بيئية تعتمد على عناصر البيئة الطبيعية، وقد تكون طبية تعتمد على الأجهزة والخبرة الطبية. عرفها الاتحاد العالمي للسياحة: بأنها تقديم تسهيلات الصحة باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية والمناخ.

يرى (سليمان، 2009) إن أهمية السياحة العلاجية تبرز من خلال التالي:

1. الوصول إلى الأسواق الجديدة و بتكلفة أقل حيث يستطيع منظمو الرحلات تسويق برامج الصحة و الاستشفاء السياحية في مناطق و مدن لا تستطيع المنشآت الطبية الوصول إليها.
2. قدرة التحكم في الطلب على الخدمات بحيث يمكن من خلال المرونة في تسويق برامج سياحة الصحة و الاستشفاء تكثيف عمليات تسويقها أو تقليلها بناء على الطاقة المتاحة في خدمات المنشأة.
3. الوصول لعملاء لديهم قدرات مالية أكبر أو لديهم رغبة في الإنفاق على خدمات إضافية، فالبرامج السياحية و ما توفرها من راحة بال تكون جذابة للكثير من الراغبين في الحصول عليها وعلى الخدمات التي تقدمها تساعد السياحة العلاجية على خلق انطباع إيجابي للسياحة خاصة بالنسبة للمرضى الذين يتم معالجتهم بصورة جيدة أو يشفون من أمراضهم عند قدومهم للعلاج و هذا بدوره يشجع على جناح المنطقة و جعلها من مناطق الجذب السياحي المهمة، و هذا بدوره يؤدي إلى تطوير المناطق السياحة العلاجية وتوفير الخدمات المساعدة الجيدة لها و يؤدي أيضا إلى تشغيل الكوادر الطبية المتخصصة

و زيادة كفاءته و مهاراته و توظيف عدد كبير من العاملين من المجال الطبي والمجالات المساعدة الأخرى.

4. إن السائح الذي يزور دولة ما أو منطقة بغرض العلاج تزداد مصاريفه بالعملة الصعبة و هذا بحد ذاته يعتبر مكسبا جيدا للحصول على العملة الصعبة، كما أن الشخص الذي يأتي مرة للعلاج لوحده و بالتالي يكون له مرافقين من أهله و هذا بدوره يزيد من مصاريف السواح بالعملة الصعبة ويساعد على رفع الدخل الفردي و القومي للبلد المعني.

يمكن تقسيم السياحة العلاجية إلى ثلاثة أنواع، على النحو التالي:

1. السياحة العلاجية: يرى (الجلاد، 2000)، أنها التوجه إلى إقليم يشتهر بعلاج أمراض محددة، بغرض إجراء جراحة معينة من حالة مرضية خاصة، وتكون تحت الإشراف الطبي التام داخل المستشفيات المتخصصة وفقاً لحالته المرضية التي غالباً ما تستمر لبضعة أسابيع والتي يحتاج بعدها إلى فترة من النقاهة يقضيها في أحد المجتمعات، وقد يزاول من خلالها بعض الأنشطة السياحية الأخرى وفقاً لحالته الصحية.

2. السياحة الوقائية: أشار (أحمد، 2011) إلى أنها عبارة عن الرحلات السياحية، التي يهدف المشاركون فيها إلى رفع مستوى الأداء الطبيعي قواهم الجسدية والعقلية والنفسية، وذلك بالتوجه إلى الأماكن التي تتوفر فيها مقومات العلاج الطبيعي مثل بعض التكوينات (الطينية، الرملية، المياه الكبريتية أو المعدنية)، وتمارس خلال السياحة الوقائية الأنشطة التي تؤدي إلى تجديد حيوية الإنسان وانتعاش وتحسن نفسيته وتنمية ثقافته الفكرية.

3. السياحة الاستشفائية: تعني الإقامة في المصحات المختلفة أو المنتجعات الصحي التي تتمتع بخصائص استشفائية للعناية بالصحة العامة، كارتياح المناطق التي بها ينابيع المياه المعدنية أو الكبريتية وحمامات الطين أو الرمال المشبعة أو عيون المياه الساخنة وذلك بهدف الراحة والاستشفاء بطرق العلاج الطبيعية من بعض الأمراض النفسية والعصبية، وأمراض الجهاز التنفسي كالربو والأمراض الجلدية والأمراض الروماتيزمية. (الجلاد، 2000).

أشار (شريف ورايس، 2019) إلى أن السياحة العلاجية تركز على مجموعة من المقومات منها :

1. المقومات الطبيعية: وتمثل كل الظروف المناخية و تمايز الفصول، مناطق دافئة، حمامات معدنية ...الخ أي كل مظاهر جذب السياح.
2. المقومات البشرية: وتتمثل في الجوانب التاريخية كالأثار، المعالم، الشواهد، الأطلال، الفنون الشعبية المختلفة، الثقافات والعادات لدى السكان ...الخ.
3. المقومات المالية و الخدمية: و تتمثل في مدى توافر البنية التحتية: كالمطارات و النقل البري والجوي، و مدى تطور مختلف القطاعات الصناعية و التجارية، البنوك، العمران، ..الخ، و مدى توافر الخدمات المكملة كالبريد، الإطعام، الفنادق، المقاهي، مراكز الترفيه و التسلية، كما تعتمد السياحة على قدرات الدول المختلفة على تشجيع السياحة بما تقدمه من تسهيلات و مستوى للأسعار، و قدرة دعائية على مختلف وسائل الإعلام من أجل جذب السائحين، مواصلات سهلة، أمن و استقرار و رعاية صحية كاملة و حسن معاملته و قدرة على إبراز جميع الجوانب والخصوصيات التي تهم السائحين بمختلف فئاتهم و رغباتهم.

### دور السياحة العلاجية في الاقتصاد القومي:

إن للسياحة العلاجية دوراً مهماً في الاقتصاد القومي، من خلال ما تقدمه من فوائد عديدة ومختلفة على الاقتصاد بواسطة الاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي، ويمكن تناول أهمية السياحة العلاجية للاقتصاد القومي من خلال الآتي:

1. السياحة تسهم في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، ويتحقق ذلك من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، والإيرادات التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى. (الأنصاري، عواد، 2002)
2. السياحة تعتبر قطاعاً إنتاجياً، أنها تعمل على تأمين تدفق سياحي متزايد عن طريق استحداث وتمويل المنتج السياحي وذلك من خلال: (الجلاد، 2000)

أ. زيادة عدد الزيارات السياحية.

ب. ارتفاع معدل إقامة السائحين.

ت. زيادة معدل الإنفاق القومي.

3. تسهم في توفير جزء من النقد الأجنبي، نتيجة بيع الخدمات السياحية العلاجية لتنفيذ خطط التنمية الشاملة.

4. السياحة عامل هام من عوامل التنمية الاقتصادية نتيجة توفيرها لعدد من المشاريع يتطلبها العمل السياحي، كالفنادق، ووسائل الإقامة التكميلية، وصناعة التذكارات السياحية.

5. تحتاج سياحة المنتجات السياحية عموماً، والاستشفائية بشكل خاص إلى عمالة كبيرة، ولذلك تمتص كثيراً من الطاقة البشرية الموجودة في الدولة، كما تسهم في رفع مستوى دخل الفرد والدولة. (الجلاد، 1998)

6. تقوم السياحة العلاجية بتوفير فرص عمل، وبالتالي التقليل من حجم البطالة، ولا يقتصر ذلك على العمل في الفنادق والمطاعم والخدمات السياحية الأخرى، بل إلى باقي القطاعات، التي تزود السياحة بالمدخلات وما تحتاجه من سلع ومواد أهمها، الزراعة، الصناعة، والحرف والمهن اليدوية. (العاني، 2008)

ترى الباحثة إن السياحة العلاجية تسهم في توفير أكبر قدر ممكن من العملات الأجنبية، تساهم في السياحة العلاجية في توفير فرص عمل تحقق زيادة في دخول المواطنين كذلك تحقيق مشروعات السياحة قدر من الوفورات في الموارد الاقتصادية وهو النواة الأولى لإدخال التكنولوجيا قطاع السياحة العلاجية لما يوفره من صادرات غير منظورة وأخيراً تؤثر السياحة العلاجية على الاستثمار وتحقق زيادة في الاستهلاك.

### واقع السياحة العلاجية في السودان:

السياحة العلاجية في منطقة حمامات عكاشة: تقع قرية سيدي عكاشة على ضفتي نهر النيل على بعد 127 كلم، جنوب وادي حلفا وتقدر مساحتها بحوالي 3 كلم، وتتبع منطقة عكاشة إلى الولاية الشمالية، وحدة حلفا الإدارية. تتميز حمامات عكاشة بدفئتها واحتوائها على عناصر تساعد في علاج كثير من الأمراض، كما أن أهم مقومات السياحة العلاجية في المنطقة مياه العيون الكبريتية والمعدنية التي تمتاز بسخونتها واحتوائها على نسب من الكبريت والأملاح والكالسيوم وكثير من العناصر التي تساعد في علاج الأمراض الجلدية والروماتيزمية. إن المقومات البشرية السياحية العلاجية ضعيفة جداً خاصة تسهيلات الإقامة فلا يوجد فنادق في منطقة عكاشة تساعد جذب أعداد كبيرة من السياح الأجانب، إلا أن أثناء قدوم السائحين في الموسم السياحي يقومون بعمل بعض المعسكرات والخيام بجانب المناطق السياحية مثل حمامات عكاشة في الجهة الغربية

للنيل، كما قامت الجهات الحكومية بمحاولات إنشاء استراحة في الجهة الشرقية والغربية للنيل إلا أنها لم تستكمل حتى الآن. (علي، 2018).

### رمال القعب:

هذه الرمال هي أيضاً ذات تركيبة كيميائية مختلفة عما حولها ذات خصائص علاجية تقع على بعد حوالي 45 كلم غرب مدينة دنقلا وبالقرب منها عين مياه طبيعية يسقي منها الناس وقليل من الزرع مما يجعل هناك مقومات لوجود إيواء سياحي، وتلك الرمال معروفة لدى سكان الولاية الشمالية بخصائصها العلاجية مما يجعلها وحمامات عكاشة جاذباً للسياحة العلاجية. (بوزيد، 2000).

### أثر السياحة العلاجية في مؤشرات الاقتصاد القومي بالسودان:

**الناتج المحلي الإجمالي:** يعد قطاع السياحة من القطاعات التي تعتمد عليها الكثير من الدول في تكوين الناتج المحلي الإجمالي بها، أما في السودان فنسبة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي تبقى ضعيفة مقارنة بالقطاعات الأخرى، والدول المجارة مثل مصر وأثيوبيا، حيث تبلغ إجمالي مساهمة السفر والسياحة في إجمالي الناتج المحلي السوداني لعام 2019م نسبة 2.9%، (تقرير البنك الدولي، 2019) مما يؤكد ضعف أثر السياحة العلاجية في الناتج المحلي الإجمالي بالسودان.

**التنمية البشرية:** يعد قطاع السياحة من بين القطاعات متعددة ومتشعبة النشاطات والفروع، ولها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى، فهي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تساهم في توفير العديد من مناصب الشغل ويعتبر العامل البشري أحد عناصرها الأساسية لقيام بنشاط السياحي، فبالرغم الزيادة في عدد المستشفيات والمراكز الصحية إلا أن المؤسسات العلاجية شهدت تزايد في كبر هجرة الكفاءات الصحية، بالإضافة إلي ضعف المستوى الحالي لتدريب القوة البشرية اللازمة لتلبية احتياجات القطاع الصحي في السودان وأن العدد المؤهل حالياً من المهنيين الصحيين في البلاد في جميع المجالات، وخاصة الصيدلة والممرضات والموظفين الصحيين المساعدين، والفجوة في الموارد البشرية ضخمة، ولاسيما بالنسبة للممرضين والمساعدين الطبيين كما تشير الخطة الإستراتيجية للموارد البشرية لوزارة الصحة الاتحادية. (حبيب الله، 2022). كما أن مناطق السياحة العلاجية مثل (حمامات عكاشة، ورمال القعب) لم تنل الاهتمام الكافي من قبل الدولة، مما يشير إلي ضعف تأثير السياحة العلاجية في التنمية البشرية بالسودان.

**الاستثمار:** تسهم السياحة العلاجية في الاستثمار من خلال ما تساهم به رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (بناء الفنادق، القرى السياحية وغيرها)، بالإضافة إلي المدفوعات السيادية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول إلي البلاد، فروق تحويل العملة، الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية التكميلية مثل الإنفاق في المطاعم، الملاهي وشراء التحف وغيرها والإنفاق على الطلب والسلع الإنتاجية والإنفاق على الطلب من الخدمات المقدمة من القطاعات الاقتصادية الأخرى، إيرادات المنشآت الفندقية المحصلة من

السائحون. والجدول يبين عدد السياح وإنفاقهم خلال لعامي (2020-2021م)

جدول (1): عدد السياح وإنفاقهم خلال عامي (2020-2021م)

| العام البيان      | 2020م   | 2021م   | معدل التغير % |
|-------------------|---------|---------|---------------|
| عدد السياح (سائح) | 529,571 | 824,169 | 55.6          |
| إنفاق السياح      | 660.4   | 1,056.8 | 60.0          |

المصدر: بنك السودان المركزي، التقرير السنوي، 2021م، ص194.

يلاحظ من الجدول (1) ارتفاع أعداد السياح من (529,571) سائح في العام 2020م إلي (824,169) سائحاً في العام 2021م بمعدل 55.6%، كما ارتفعت عائدات السياحة من (660.4) مليون دولار في العام 2020م إلي (1,056.8) مليون دولار في العام 2021م بمعدل 60.0%، مما يشير إلي وجود تأثير للسياحة في الاستثمار بالسودان.

### النتائج:

- يمكن تلخيص أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة بما يأتي:
1. ضعف الاهتمام بمقومات السياحة العلاجية بالسودان.
2. ضعف مساهمة السياحة العلاجية في الناتج المحلي الإجمالي بالسودان.
3. ضعف مساهمة السياحة العلاجية في التنمية البشرية بالسودان.
4. تؤدي زيادة الاهتمام بالسياحة العلاجية لزيادة حجم الاستثمار بالسودان.
5. يسهم الاهتمام بالسياحة العلاجية في تحسين مؤشرات الاقتصاد القومي من خلال زيادة حركة رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية وزيادة معدلات التشغيل.

### التوصيات:

- بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:
1. تطوير مناطق السياحة العلاجية من خلال توفير الخدمات الضرورية المكتملة لزيادة تدفق السياح بما يدعم الاقتصاد القومي.
2. العمل على استغلال إمكانات السياحة العلاجية من خلال تشجيع الاستثمار فيها على مستوى المناطق الاستشفائية، مثل الفنادق، العيادات الطبية، وكالات سياحية، مقاهي.
3. الاهتمام بتطوير البنية الأساسية للسياحة العلاجية من طرق وتعليم وصحة بما يحقق التنمية البشرية بالسودان.

4. التعريف بمناطق السياحة العلاجية والعمل على تطويرها وإظهارها سياحياً لزيادة حجم الاستثمارات بالسودان.
5. إنشاء صندوق للتنمية السياحية لتقديم التمويل اللازم للقطاع لدعم مؤشرات الاقتصاد القومي.

## المراجع:

- (1) ابوزيد، جعفر محمد مصطفى (2000): أشكال السياحة والعوامل المؤثرة في الطلب السياحي الداخلي في السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم.
- (2) احمد، حسن حسين إدريس (2022): إستدامة السياحة في السودان: رؤية مستقبلية، مجلة القلزم للدراسات الآثارية والسياحية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر وجامعة شندي، العدد6.
- (3) احمد، منال شوقي عبدالمعطي (2011): جغرافيا السياحة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- (4) الانصاري، آسيا محمد إمام وعواد، إبراهيم خالد (2002): إدارة المنشآت السياحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- (5) الأمين، فوزية ساتي محمد (2019): أثر الاستثمار في صناعة السياحة العلاجية على الاقتصاد الوطني بالتطبيق على ولاية الخرطوم، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد20.
- (6) الجلال، أحمد (1998): التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة.
- (7) الجلال، أحمد (2000): البيئة والسياحة العلاجية، عالم الكتب، القاهرة.
- (8) العاني، رعد مجيد (2008): الاستثمار والتسويق السياحي، كنوز المعرفة، القاهرة.
- (9) بخاري، عبلة عبد الحميد (2012): مقدمة في اقتصاديات السياحة، مكتبة لبنان، بيروت.
- (10) حبيب الله، تماسيني بر بابكر (2022): هجرة الكوادر السودانية وأثرها على المؤسسات الصحية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري.
- (11) سليمان، عدلي أنيس (2009): السياحة العلاجية في مصر و العالم دراسة جغرافية، الدار الجامعية، القاهرة.
- (12) شريف، كريمة ورايس، عبد الحق (2019): دور الابتكار التسويقي في إنعاش السياحة العلاجية دراسة ميدانية للمركب السياحي حمام الصالحين بسكرة، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، المجلد5، العدد1.

- (13) علي، أيهاب ربيع محمد، (2018): تنمية منطقة حمامات عكاشة كمنتجع استشفائي عالمي، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، المجلد 12، العدد 3.
- (14) علي، رانيا محمد عبد الحميد (2021): الاستثمارات السياحية ومساهمتها في الدخل القومي لمصر، مجلة السياسة والاقتصاد، العدد 11.
- (15) كافي، مصطفى يوسف (2009): صناعة السياحة والأمن السياحي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- (16) مسعد، محي محمد (2008)، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.
- (17) بنك السودان المركزي، التقرير السنوي، 2021م.
- (18) تقرير البنك الدولي، 2019م.